باب الزراعة

استغلال الارض

٣

الادارة الزراعية

ادارة المزارع فن غير فن الفلاحة فليس كل عارف بهذا عارفاً بذاك ولا هو جدير بان يعهد اليهِ الاَّ اذا كان ذا استعداد لهُ . ولا شبهة في ان الالمام بالفلاحة شرط اوَّلي لا بد منهُ لادارتها وان النبوغ في الادارة لا يكون على اتمهِ الاَّ لمن يكون ضليعاً بالفلاحة وليس خليقاً بهِ الاَّ الادارِيون العاملون بما تقتضيهِ الاصول الفنية والنظامية والاقتصادية عملاً يؤدي الى احسن النتائج الممكنة

ولئن كان في المؤلفات والمعاهد الزراعية من اصول الفلاحة وقواعدها — وان كان قليلاً من كثير مما يعرف في العرف الزراعي — ما تعين دراستهُ على مباشرة العمل في الميطان فليس كذلك الشأن في الادارة الزراعية ولذلك كانت الحاجة الآن في تعرُّفها الى عرف ذويها أمسَّ من الحاجة في تعرُّف الفلاحة الى عرف اهلها

تقوم الادارة الزراعية بتدبير شؤون المزارع الزراعية والاقتصادية وعلاقاتها العملية والادبية وذلك يقتضي اولاً — من المُلاك مع آداء مطاليب الفلاحة في اوقاتها — انتقاء العمال الاكفاء ومراقبتهم مراقبة حسنة فعَّالة واخذهم بنتائج اعمالهم وبقدر ما فيها من حسن الاجتهاد والنجاح

ثانياً — من الموظفين مع التزام النظام الذي يرتضيهِ المالك — الاجتهاد والاستقامة في اداء واجباتهم العملية والادبية

ثالثاً — من الفريقين معاً — التزام المبادئ الحسنة مع معامليهما عامة وفلاَّحي المزرعة خاصة والاعتدال في تقدير الواجبات والحقوق المتبادلة بينهما مع التسامح فيما يمكن التسامح فيهِ

بعض الملاك يقبض يدهُ دون المصروف اللازم لفلاحة الارض فتقل غلتها اولاً ثم يقل خصبها و يسوء حالها اخيراً

وليست الاطيان التي عطّل قصور ملاّكها او تقصيرهم استغلالها — مع ان المصروف اللازم لها يمكن تعويضهُ من غلتها في سنة واحدة او بعض سنة — بقليلة بين المزارع

اما الاطيان البوات او المستجدة (التي لا تزال في اول عهد اصلاحها الذي لم يتم) والتي يحول العسر لا الاهمال دون اصلاحها واستغلالها فمذر صاحبها في قصورهِ مقبول ما دام في عسرهِ . والاطيان المستجدة التي من هذا القبيل قد زادت بعض الازمات الاخيرة

قد يكون الشحّ على فلاحة الاطيان سببهُ قصور مالية المالك دون وفاء كل ما يطلب منهُ لنفسهِ ولارضهِ فيهمل هذه ولكن ارى انهُ في هذه الحالة احوج لان يقتصد على نفسهِ دون ارضهِ ما يمكنهُ من استغلالها وزيادة غلتها ليوسّع على نفسهِ بعد ذلك في المستقبل القريب . اما القرش الذي يضن بهِ اليوم على استغلالها فسيحرمهُ من غلتها عشرات من القروش كان محققاً ان يفوز بها لو لم يكن ذلك الضن (راجع ما كتبناهُ عن إداء مطالب الفلاحة في المقالة الثانية من هذا البحث) فكأنهُ بذلك يزيد عسرهُ "سوءاً على سوء

وقد يكون سبب الشح سوء تقدير المالك لاهمية شؤون الفلاحة . والملاك الذين كذلك ليسوا بقليلين وسيأتي الكلام عليهم بعدُ

وقد يكون السبب ظن المالك ان الشح يحول دون اسراف موظفيهِ و يقلّل الفُرص على قليلي الذمة منهم وهذا علاج غير حكيم ولا يلجأ اليهِ الاّ الملاّك العاجزون او القليلو الخبرة فان السبيل الوحيد للاقتصاد والضبط ليس تأخير طلبات الفلاحة او اختصارها بل هو وضع قواعد محكمة للعمل وانتقاء الموظفين الاكفاء المستقيمين لتنفيذها ومراقبتهم بعد ذلك للتحقق من تطبيقهم عملهم على مقتضيات النظام والفلاحة والامانة والاجتهاد

والمشاهدات ترينا ان تأخير طلبات الفلاحة مهما كان سببهُ كان دائماً وابداً ضد مصلحة الملاك ومقلّلاً للقيمة على المآل لاستفادة اطرافهم منهم مستترين بستار سوء الحالة الذي اساسهُ سوء تقدير المالك للامور . وكثيراً ما آل الامر في مثل هذه المزارع الى خروج اصحابها عنها ببيعها او بتأجيرها خروجاً غير مأسوف عليهِ وان يرثها عنهم من غير عقبهم من يصلح لعمارتها وفلاحتها

احمد الالفي

الاطيان وما يزرع منها قطناً

اوردنا في الجدول التالي مساحة الاطيان الزراعية في كل من مديريات القطر المصري وما زرع منها قطناً سنة ١٩٠٣ قبل نقصت زراعة القطن ونسبة الاطيان التي زرعت قطناً الى الاطيان كلها

المديرية	مساحة الاطيان	مساحة القطن	النسبة في المئة
(١) الدقهلية	٤٧٥ ٥٢١ فداناً	٢٦٤ ٥٩٩ فداناً	نحو ٥٥٫٦ في المئة
(٢) الغربية	٨٩٥ ٨٤٢ »	٤٣٢ ٦٧٤ »	» ٤٨٫٣ » »
(٣) البحيرة	٥٧٨ ٨٤١ »	٢٥٣ ٢٠٦ »	» ٤٤٫٠ » »
(٤) الشرقية	٥٣٠ ٣٨٨ »	٢٢٣ ١٥٧ »	» ٤٢٫٠ » »
(٥) المنيا	٣٧٥ ٨٧٥ »	١١٥ ٨٣٦ »	» ٣٨٫٠ » »
(٦) القليوبية	١٩٢ ٥١٤ »	٧٢ ٣٨٧ »	» ٣٧٫٥ » »
(٧) المنوفية	٣٤٥ ٠٠٦ »	١٢٧ ٢٢٠ »	» ٣٦٫٦ » »
(٨) بني سويف	٢٢٢ ١٨٦ »	٧٤ ٧٥٤ »	» ٣٣٫٦ » »
(٩) الفيوم	٢٩٨ ١٠٠ »	٧٩ ١٤٩ »	» ٢٦٫٥ » »
(١٠) الجيزة	١٧١ ٨٦٩ »	٤١ ٨٨٣ »	» ٢٤٫٤ » »
(١١) اسيوط	٣٩٠ ٧٥٦ »	٥٨ ٥٩٩ »	» ١٥٫٠ » »
(١٢) جرجا	٢٢٠ ٤١٢ »	٦ ٩١٥ »	» ٣٫٠ » »
(١٣) اسوان	٦٥ ١٣٣ »	٩٣٦ »	» ١٫٤ » »
(١٤) قنا	٢٥٩ ٣٨٩ »	٣ ٩٥٥ »	» ١٫١ » »
المجموع	٥٠٢٣ ٢٣٠ »	١٧٥٥ ٢٧٠ »	» ٣٥٫٠ » »

وواضح من ذلك ان زمام زراعة القطن في الدقهلية ارسع منهُ في غيرها بالنسبة الى مساحة اطيانها فان اكثر من نصف اطيانها يزرع قطناً كل سنة وهذا يستلزم ان يزرع بعض اطيانها قطناً سنتين متواليتين احياناً . ولكن اطيان الغربية والشرقية والبحيرة وفيها كلها براري واطيان مستجدة لا تزرع قطناً فاذا اغضينا عنها ظهر ان الاطيان الرواتب فيها يزرع نصفها قطناً كل سنة . ومن الغريب ان القليوبية والمنوفية لا يزرع القطن سنوياً الاَّ في نحو ثلث اطيانهما

ولعلّ ذلك من اسباب وفرة محصول الفدان فيها . ومثلها المنيا وبني سويف من الوجه القبلي اما الفيوم فلا مانع يمنع زرع القطن في ثلث اطيانها الاّ قلة المياه الواردة اليها صيفاً فانها لا تكفي الاّ لزرع ربع اطيانها وقد لا تكفي هذا الربع في كثير من جهاتها . ومع ذلك قال احد مديري الاعمال فيها ان الماء الوارد اليها صيفاً يزيد على الحاجة . فعسى ان لا تمسك مصلحة الري بقوله كأنهُ منزل بل تنظر في الارقام المتقدمة وتزيد الماء حتى يكفي لزرع القطن في الاطيان الزراعية على الاقل

فوائد في زراعة الكتان

صادرات الكتان

كان الصادر من روسيا في السنة ٣٠٠٠٠٠ طن من الكتان ومن هولندا ٣٠٠٠٠ طن ومن بلجكا ٣٦٠٠٠ طن ومن فرنسا ١٢٠٠٠ طن

غلة فدان الكتان المصفّى

في فرنسا	٦٨٦	رطلاً
وفي النمسا	٥٤٦	»
وفي المجر	٥٤٦	»
وفي هولندا	٥١٨	»
وفي المانيا	٤٩٠	»
وفي بلجكا	٤٤٨	»
وفي ارلندا	٤٠٦	»
وفي ايطاليا	٣٣٦	»
وفي روسيا	٢٣٨	»

وقد كان الكتان البلجيكي اغلى انواع الكتان فقد بلغ ثمن الطن منهُ احياناً قبل الحرب ٢٤٠ جنيهاً ولكن متوسطهُ كان ٦٥ جنيهاً و يتلوهُ الكتان الهولندي فقد بلغ ثمن الطن منهُ احياناً ١٤٠ جنيهاً ولكن متوسطهُ كان ٥١ جنيهاً ثم الكتان الارلندي فقد بلغ ثمن الطن منهُ احياناً ٨٠ جنيهاً ولكن متوسطهُ ٥٢ جنيهاً ثم الكتان الفرنسوي من برتي فقد كان متوسط الطن منهُ ٤٤ جنيهاً ثم الروسي فالالماني

مبادىء خصب المزروعات

(تابع ما قبلهُ)

تقدم في الجزء الماضي ان لخصب المزروعات ثلاثة مبادىء

الاول · ان يجد النبات في التربة مقداراً كافياً من كل المواد المغذية الضرورية لهُ ولاسيما النتروجين والبوتاسيوم والفصفور

والثاني · ان تحل مواد التربة بفعل الاحياء التي فيها بسرعة وبتير عائق

والثالث · أن تجاب مطالب النبات كلها واذا لم يجب واحد منها صار عائقاً ووقف النمو واذا زيد فاعل من فواعل الخصب زاد النمو بهِ الى ان يقل فاعلٌ آخر فصير قلتهُ عائقاً يقف النمو عندهُ

وكل مبدإٍ من هذه المبادىء الثلاثة يُرَى واضحاً بنوع عام في كل المزروعات ولكن اذا اريد العمل بهِ تماماً لم يظهر الامر سهلاً لكثرة الفواعل وتنوُّعها · مثال ذلك تسميد المزروعات بالفصفات فان الفصفات لازم لنمو النبات وقد ظهر من التجارب بزرع المزروعات في الرمل وتسميدها بالفصفات ان بين مقدار الفصفات وخصب النبات نسبة حسابية محدودة ولكن لا يحدث ذلك اذا زرعت المزروعات في غير التربة العادية وسمدت بالفصفات فان التربة يكون فيها حينئذٍ شيءٌ من الفصفات وما من سبيل لمعرفة مقدار ما فيها من الفصفات الذي يستفيد منهُ النبات لانهُ يختلف باختلاف الطرق التي تستعمل لمعرفتهِ واذا كانت الطريقة مبنية على استعمال الحامض التريك فكلما طال استعمال الحامض قلَّ الاكسيد الفصفوريك المستخرج من التربة

ويظهر انهُ اذا سمدت الارض بسماد الفصفات لكي يزيد خصبها لم يقف الفصفات فيها منتظراً النبات لكي يقويهُ ويخصبهُ بل يفعل بالارض فتمتصهُ ومنها يأخذ النبات ما يحتاج اليهِ منهُ اي ان التراب والزرع يحاول كلٌّ منهما الاستئثار بالفصفات · وتختلف مقدرة التراب باختلاف بعائهِ فاذا كان طفالاً فهو اقدر على حفظ الفصفات من الرمل ولذلك المقدار الكافي من الفصفات في الارض الرملية لا يكفي في الارض الطفالية · ومن ثم عرف لماذا يكون احتياج الارض الطفالية الى السماد الفصفوري اشد من احتياج الارض الرملية

ثم ان النبات جسم حي فلا يمكن تحديد ما يحتاج اليهِ من الغذاء تحديداً يصلح في كل وقت وكل حال لان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولهذا يجب الذهاب الى الاطيان وامتحان

ملكة رومانيا

تمثال ملكة رومانيا وهي تعتني بجريح

مقتطف بريل ١٩١٦

امام الصفحة ٣٨٧

الاسمدة المختلفة فيها مدة سنتين او ثلاث سنوات حتى اذا ظهرت النتيجة وتكررت بنفسها يعتمد عليها ونتخذ قاعدة

ثم ان البحث في تعقيم التربة اثبت ان الاحياء المكرسكوبية التي فيها طائفتان مختلفتان الاولى مفيدة لتكوين الغذاء اللازم للنبات والثانية غير مفيدة لهُ والاولى اقدر من الثانية على مقاومة العوارض التي تنتابها فاذا عولجت التربة بشيء يضرُّ بهذه الاحياء ويميت بعضها فان الثانية تموت قبل الاولى فتنتفع المزروعات بذلك ولكن اذا عولجت التربة بشيء يقوي هذه الاحياء فان الطائفة الثانية الضارة تقوى فينتج من ذلك ضرر للمزروعات . وهذا مبدأ آخر جري بالنظر ويظهر فعلهُ حيث يقل خصب التربة بزيادة السماد فيها كما في الاماكن التي يشتد البرد فيها فتزرع الخضر والبقول في بيوت من الزجاج اتقاء البرد فان تربتها يقل خصبها بزيادة السماد فتعالج بالبخار المسخن حتى يموت جانب كبير من المكروبات التي فيها فيقع اكثر الموت بالمكروبات الضارة لا بالنافعة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

ملكة رومانيا

نعي البرق هذه الملكة الجليلة في اوائل الشهر الماضي فرأينا ان نعيد ما كتبناهُ عنها منذ سنتين حيث قلنا :

في اكتب كاتبات النصر واشعر شاعراتهِ وتعرف لدى ارباب الاقلام وقارئي كتب الادب باسم كارمن سلفا اي غناء الغاب ابوها من بيت المالفي قديم عريق في المجد ومنهُ الامير الذي اختير حديثاً ملكاً لالبانيا وامها اميرة سوخت دوق لكسمبرج وكلاهما من محبي الآداب والفنون . عُلِّمت القراءة وعمرها ثلاث سنوات وبرعت في حداثتها في تعلم اللغات ونظمت الشعر الحسن وعمرها ثلاث عشرة سنة ومن ثم الى الآن وهي تنشئُ وتنظم واكثر ما تميل الى الكتابة فيهِ المواضيع الاجتماعية والقصص الفكاهية ومن ذلك كتاب قصص للصغار بيع منهُ نحو مليون نسخة لا لانها تكتب كملكة بل لانها تكتب كامرأة ووالدة ثاكلة